# الرد على مفتى السلطان

للشيخ المجاهد : أبو حذيفة الليبي " تقبله الله "

محاضرة صوتية مفرغة

الوعد

بسم الله الرحمن الرحيم

# الرد على مفتي السلطان
# الرد على آل الشيخ(1)

الحمد لله ... الحمد لله الملك الجبار ....ملاذ الموحدين إذا تسلط عليهم الكفار ...و ولي المتقين إذا تحزب عليهم الأشرار .... ومغيث المستضعفين من كيد الرهبان والأحبار.

أعز المؤمنين بكل دار ....وخذل المشركين وأحلهم بمكرهم دار البوار... وفضح المنافقين في كل الأمصار

أحمده سبحانه حمد طالب لعفوه ...مشفق من عقوبته ...راجي أن يشملني برحمته

أحمده سبحانه أن جعل أهل العلم ورثة للأنبياء ....أحمده سبحانه أن سخر لهذا الدين رجالا على الكفار أشداء ...بالمؤمنين رحماء ... احمده سبحانه ما زحفت جيوش الإسلام في كل الأرجاء

اللهم صلي على خير الناس للناس ...اللهم صلى على من هو للحق نبراس ...اللهم صلى على أكرم من خلقت بلا التباس ...صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المطهرين الراضين المرضيين ...وعلى صحابته الغر الميامين الذين هم على نهجه ودربه من السالكين و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

(1) تفريغ لمحاضرة صوتية للشيخ أبي حذيفة الليبي " تقبله الله "

أما بعد:

إن من أكبر المصائب في هذا الزمان وفي كل زمان ...فقد العلماء الربانيين ...يقيم الله بهم الدين ....وتعلو بهم راية الموحدين ....وتستبين على يديهم سبيل المجرمين

والأشد من ذلك ...ان يتصدر فقهاء السلاطين ...فيفسدوا الدنيا والدين ...فيطلب العلم لأجل حطام الدنيا الفانية ....فيصير أصحاب الفضيلة للطاغوت زبانية ...فهم يفتون بحرمة الخروج على الكفار ...لأنهم يقيمون عندهم بخير دار ...ويتصدرون القنوات ليل نهار ...فيكثر كبيرهم الحز ويخطئ المفصل...وأدناهم في الباطل إن استوى فسكين وإن اعوّج فمنجل ... والحال

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس أبواق لها وطبول

وما كبرّ تلك الرؤوس إلا سيل من المدح في الباطل يسير كالأنهار ....من فضيلة الشيخ العلامة إلى سماحة الشيخ إلى مفتي الديار ...ولا عجب ... إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء ..وإذا سكت الصادقون عم البلاء ...فصار الجهاد والجلاد إفسادا ...والركون والخنوع طاعة وهداية ورشادا ...وإياك أخي أن تكثر من الحض على وجوب دفع الكفار عن المسلمين ...فإن ذلك مسلك الخوارج المارقين ..وإياك أخي أن تكثر من الحديث عن آلام الموحدين ...فإنه يفسد بهجة مجالس فقهاء السلاطين ...فتضطرهم اضطرار للحديث عن حال الأمة وأحوالها ... لكن لهم خطوطا لا يجوزونها...ولا تخشى من النصوص فهم ابرع من يتأولونها ...وينزلونها على غير وجهها ..بل يحرفونها...

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم تغل في البيع أثمانها

لقد رتع القوم في جيفة يبين لذي العقل إنتانها

فخرج علينا أقوام لا دين لهم إلا دين السلطان ... ما يشتهيه حلال وما يبغضه فهو ناقض من نواقض الإيمان... ما لعلماء السوء جمعوا عزائم الشرع ودونوها، ثم رخصوا فيها لأمراء السوء وهونوها. ليتهم إذا لم يرعوا شروطها لم يعوها.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْصُورُ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ.."

يا شيخ السلطان لا يحزنك هذا اللقب ....قد نلت هذه المرتبة الوضيعة بلا عناء أو تعب ...فإنك فقط قد حرك لسانك.. لتغضب ربك ...فيغلق عن الحق قلبك ...فتخسر بجرمك هذا دينك وآخرتك...

أخرج ابن عساكر، عن عبد الجبار بن عبد العزيز أبي حازم عن أبيه، عن جده: أن سليمان بن عبد الملك دخل المدينة، فأقام بها ثلاثا. فقال: أهاهنا رجل ممن أدرك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحدثنا؟ فقيل له: بلى هاهنا رجل يقال له أبو حازم فبعث إليه، فجاءه، فقال له سليمان: يا أبا حازم! ما هذا الجفاء أتاني وجوه المدينة كلهم ولم تأتني!؟ قال أبو حازم: إن الناس لما كانوا على الصواب، كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء، وكانت العلماء تفر بدينها من الأمراء، فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا العلم وأتوا به إلى الأمراء فاستغنت به عن العلماء، واجتمع القوم على المعصية فسقطوا أو تعسوا أو تنسكوا ولو كان علماؤنا هؤلاء يصونون علمهم، لم تزل الأمراء تهابهم .»

ومُهمَّتُكَ يسيره جد يسيره ...وهي أن تتعلم من العلم ما تقيم به دنيا الحاكم ...وتفتى ما يثبت عرشه وما لهواه ملائم...فقل ان كل جهاد يحتاج لإذن الولاة ... حتى لو هُتك شرف نسائنا من قبل أولائك الطغاة...وإياك إياك أن يقول للناس قائل... أنه لا يشترط ذلك عند دفع العدو الصائل...

فإنما "الفتنة" في سبات... ما لم تُسمع للعلماء الربانيين كلمات ...وما لم تكثر أنات الموحدين وتخنقهم العبرات....

يا من عبد بطنه ....وحسّر في الباطل رأسه ....وأقام من الزقوم عوده ...لم يبقى في العمر بقيه ....يا من جنّد في الباطل لسانه ويراعه ...إن الله عز وجل أراك الحق حقا ولم يرزقك إتباعه ...وأراك الباطل باطلا فجعلته لآخرتك زاداً وبضاعة ... اسمع يا عبد الدرهم اسمع لأحوال السلف الذين تنتسب لهم زورا وبهتانا ...اسمع لأحوالهم مع سلاطينهم وهم خير من ولي أمرك ديناً وإيمانا

أخبرنا أبو العلاء،قال سمعت أحمد بن محمد التستري ، قال سمعت زياد بن علي الدمشقي يقول: سمعت صالح بن خليفة الكوفي، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: « إن فجار القراء اتخذوا سلّماً إلى الدنيا فقالوا: ندخل على الأمراء نفرج عن مكروب ونكلم في محبوس .»

وقال نعيم بن الهيصم في جزئه المشهور: « أخبرنا خلف بن تميم عن أبي همام الكلاعي، عن الحسن أنه مر ببعض القراء على بعض أبواب السلاطين، فقال: أقرحتم جباهكم، وفرطحتم نعالكم، وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم؟! أما إنكم، لو جلستم في بيوتكم لكان خيرا لكم، تفرقوا فرق الله بين أعضائكم .»

وأخرج البيهقي، وابن عساكر، عن بن صالح قال: قال الزهري لسليمان أو هشام: ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء؟ قال يا أبا حازم: ما قلت في العلماء؟ قال: « وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيرا، إني أدركت العلماء وقد استغنوا بعملهم عن أهل الدنيا، ولم تستغن أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم فلما رأى ذلك هذا وأصحابه تعلموا العلم فلم يستغنوا به واستغنى أهل الدنيا بدنياهم عن علمهم.. فلما رأوا ذلك، قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ولم يُنلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئا، إن هذا وأصحابه ليسوا علماء إنما هم رواة ...فإذا كان هذا قول أبو حازم رضي الله عنه في الزهري رضي الله عنه ...فما قوله في عباد الأرصدة الوفيرة... وأصحاب البطون الكبيرة ... اللهم إنا نبراء إليك منهم ...ونعوذ بك أن ندافع يوما عنهم

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن مفلح بن الأسود، قال: قال المأمون ليحيى بن أكثم: إني أشتهي أن أرى بشر بن الحارث. قال: إذا اشتهيت يا أمير المؤمنين، فإلى الليلة ولا يكون معنا بشر. فركبا، فدق يحيى الباب فقال بشر: من هذا؟ قال: من تجب عليك طاعته. قال: وأي شيء تريد؟ قال: أحب لقاك فقال بشر: طائعا أو مكرها: ففهم المأمون، فقال ليحيى: اركب فمر على رجل يقيم الصلاة صلاة العشاء الآخرة فدخلا يصليان فإذا الإمام حسن القراءة فلما أصبح المأمون وجه إليه، فجاء به فجعل يناظره في الفقه، وجعل الرجل يخالفه، ويقول: القول في هذه المسألة خلاف هذا.. فغضب المأمون. فلما كثر خلافه قال: « عهدي بك، كأنك تذهب إلى أصحابك فتقول: خطأت أمير المؤمنين. فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأستحي من أصحابي أن يعلموا أني جئتك! ((الله أكبر الله أكبر الله أكبر...هذا مع سلاطين مسلمين فكيف بطواغيت مرتدين ))فقال المأمون:

الحمد لله الذي جعل في رعيتي من يستحي أن يجيئني، ثم سجد لله شكرا .

وأخرج ابن عساكر، من طريق أبي قِلابة عبد الملك بن محمد الرّقاشيّ قال: حدثنا أبو سعيد الأصمعي، عن أبي الزناد، عن أبيه، قال: « كان الفقهاء كلهم بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز، خلا سعيد بن المسيب، فإن عمر كان يرضى أن يكون بينهما رسول، وكنت الرسول بينهما. هذا حال ابن المسيب مع الإمام العادل فما سيكون حاله يا ترى مع زنديق الجزيرة....

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

اللهم أهدي قومي فإنهم لا يعلمون.

أحبتي في الله لو ذات سوار لطمتني والضرورة دعتني ولولا الضرورة لم آت على ذكره بعينه ..ما كنت لآتي على ذكر ذلك الجاهل وذكر تلبيسه ...و والله لولا أن لكل ساقطة لا قطا ...ولكل قينة سامعا ...ما أضعنا أوقاتنا ونحن أحوج ما نكون لها لكثرة التقصير ...وما أتعبنا أنفسنا بالرد على ذلك "الحبر النحرير" ...الذي لا يميز البعرة من الدرة... ولا الحصاة من التمرة ... فساق للناس حرمة الخروج على الإمام ولم يسرد شروط البيعة الشرعية ... وما ضوابط الإمامة لينال بها طاعة الرعية ...فجعل استحلال الربا ذنبا مغتفر ...وموالاة النصارى على المسلمين مصلحة تعتبر ...

فصار أهل الحق عنده أغرار ... وأهل الكفر والزندقة أبرار ...والذب عن حرمات الإماء المسلمات تهورا وانحدارا ...فنكّس الله فطرته ...وأعمى الله بصره وبصيرته...

يا فرحة الطواغيت بك وبأمثالكم ...ويا تعسك يوم القيامة بأقوالك وأفعالك ...ويا حسرة على من قال بنحو مقالك ...أو اقتفى اثرك أو تمثل بمثالك... ومثلك يصدق فيه قول إمام السنة ..سفيان ابن عيينة ...من ضل من علمائنا ففيه شبه من اليهود ...فقد قابلتم نعم الله بالجحود...

إن الذين سلطت سيف لسانك في أعراضهم ...هم بعد الله من سلوا في سبيل الله نصالهم ...فلولاهم بعد الله تعالى لكان عند رأسك يهودي أو رافضي ...وعند قدميك شيوعي أو صليبي ...كما أثبت لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم صفة لا تنفك عنهم ...نسأل الله أن يجعلنا منهم...

فعند مسلم من حديث جابر بنسَمُرَة، رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌمِنْ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ."

ومن حديث جابر بنعبد الله، رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىالْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ."

ففي الحديث بيان لا نظير له لمن أراد رشادا أو أراد هدى

فبين صلى الله عليه وسلم أن الفرقة الناجية فرقة مقاتلة ...وأنها لهم صفة لازمة ...وعبر بالقتال دون الجهاد ..لكي لا يأتي من يدعو الناس إلى الرقاد ...بدعوى أن ميادين الجهاد كثيرة ...وان ساحات الجهاد جد يسيرة ...فعليك أن تمدح ولي الأمر وهي عبادة ...إلا أن يأتي الصليبي فيقلع من بيت المقدس أوتاده ...فإن لم يحرك ولي الأمر ساكنا فلا باس عليك ...ومن كان للجهاد مناديا أو قائما فقل له حنانيك .. دعك من فروض الأعيان واكتفي بطاعة والديك

و والله إني أكاد أسمع فرسان التوحيد في أرض الرافدين ...يردّون على من بضنه سلك طريق العنصلين ...وغبار الساحات يطهر ثيابهم ...وطلب الفردوس الأعلى قد سلب ألبابهم ...وتلاوة التوبة والأنفال تكّحل في جوف الليل أهدابهم ...يقولون

نحنُ الخِيارُ من البَرِيَّةِ كُلِّــــها ونِظامُها وزمـــــامُ كُلِ زمامِ
والخائِضُ غَمَــراتِ كُلِّ كَرِيــهَة والدَّافِعُون حَــــــوادِثَ الأيَّامِ
والمُبْرِمُونَ قُوَى الأمُورِ بِعـِزِّهِمْ والنَّاقِضُون مَرائـــــرَ الإبْرامـــِ
في كُلِّ مَعْرَكَةٍ تُطِيرُ سُـيُوفُنا فيها الجَماجِمَ عن فِراخِ الهامِ
وتَرُدُّ عَادِيَةَ الخَمِيـسِ رِماحُنَا وتُقيمُ رَأسَ الأصْيَدِ القَمْــقامِ
فالله أكْرَمَنا بنَـصْرة ديـــــنهِ وبِنا أقامَ دَعــــــائِمَ الإسْلامِ

فيا أسود التوحيد في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها ...نعلم والله أن هؤلاء ليسوا بشئ عندكم ...وان مقالتهم لن تلقى صدى في أسماعكم ...لأنهم قد احترقوا في ركاب السلطان ...فرقة دينهم لا تحتاج إلى مزيد بيان ..لكنهم يتواثبون لموائد الطواغيت كما يتواثب الجندب ...يشوشون على المجاهدين عبادتهم كما يفعل الخنزب...فلا عليكم منهم ...كف الله عن المسلمين شرهم .. و والله إنا لنعلم أننا سنلقى من سفهاء الأحلام أذى كبيرا لأننا خرقنا الإجماع السكوتي عن جرائم فقهاء بالمزاد ... لكننا نحتسب عند الله عز وجل أن ينفع بما نقول البلاد والعباد ...وهي زادنا إلى يوم المعاد ..والله غفور شكور.

وفي الختام أقول لكل من زل قدمه زله ...لا من تربى على المهانة و الذلة ...باب التوبة مفتوح في كل حين ...فبادر قبل ان تبادر... وتب إلى الله فإنه عليك قادر ..وانطرح بين يديه وأدعو باكيا وقل

أتيـــــــــتك راجيا ياذا الـــجلال ففرج ما ترى من ســـوء حالي
عصيتك سيدي ويلي بـــجهلي وعيب الذنب لم يخـطـر ببالي
لعمري ليت أمي لم تلـــــــدني ولم أغضبك في تلـك الليالي
فها أنا عبدك العاصي فـــــقير إلى رحماك فاقبل لي سؤالي
فإن عاقبــت يا ربي تعاقـــــب محقا بالعذاب وبالنكـــــــال
وإن تعف فعـــــــفوك قد أراني لأفـــــعالي وأوزاري الــــثقال

أسأل الله أن يهدي ضال المسلمين وينصر المجاهدين ويفك أسر علمائنا الربانيين ...آمين.. آمين.. آمين

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**الشيخ المجاهد : أبو حذيفة الحرابي الليبي " تقبله اللَّه "**